

المستخلص

حازم طارش حاتم الساعدي . مفهوم الجملة عند عبد القاهر الجرجاني(ت ٤٧١هـ)
(رسالة ماجستير).- بغداد : الجامعة المستنصرية : كلية الآداب : القسم اللغة العربية
، ٢٠٠٨

في مسعى لإيجاد وتفسير قنوات التواصل والتلاحق الفكري بين نتاجين متعاكسين في الإتجاه والقوة لمهمة صعبة ، بمعنى آخر محاولة إيجاد الحلقة المفقودة لربط نتاج فكر "تجديد" إنماز من نتاج فكر "تقليدي" في إطار حقل معرفي واحد وهو الجملة.
قرر البحث نتائج قراءة جديدة يمكن اجمالها في :

- ١- بيّنت الدراسة فاعلية الفكر العقيدي وأثره في إرساء ملامح وعي جديد في رؤية التراكيب اللغوية ، وتمثّل ذلك في (قضية الإعجاز القرآني) . التي دارت رحاها على ألسنة المتكلمين من الأشاعرة والمعتزلة .
- ٢- أظهرت الدراسة ملامح المنهج التفسيري للأشاعرة -ومنهم الجرجاني- في قضية خضوع النص للتأويل ؛ لأن المفسّر له دالتان : دلالة اللفظ على المعنى ودلالة المعنى الذي دلّ اللفظ عليه على معنى لفظ آخر .
- ٣- كشفت الدراسة عن جوانب التحليل الدلالي في قضية (اللفظ والمعنى) العنصران المكونان للعملية الدلالية ، إذ استطاع الجرجاني أن يشخص مبدأ الخصومة ويحرر أصل النزاع فيها في ضوء نظرية النظم .
- ٤- في ضوء النظرة الائتلافية بيّنت الدراسة سبيل النحاة في تقسيم الكلمة (اسم وفعل وحرف) وخلافاً لهذا اللحاظ قسّم المحدثون الكلمة على اقسام كثيرة ، فلا وجه لنقدم تقسيم النحاة .
- ٥- أوضحت الدراسة أوجه الالتقاء فيما بين الجرجاني و(البنويّة) من جانب كون اللغة مجموعة من العلاقات القائمة فيما بين الألفاظ من جانب (التوليدية) و (التحويلية) في ضوء (البنية السطحية) و (البنية العميقة) من جانب آخر .
- ٦- أظهرت الدراسة مباني النحاة في تصنيف الجمل، وتسميتها ومقدار انعكاس ذلك على تعريفها ، محاولة تعين على دراسة الجملة وفهمها، كاشفة عن أهمية الأساس الدلالي في تجنب الكثير من المشكلات التي وقعت بها الأسس الأخرى .

- ٧- بيّنت الدراسة أن (المسند) و (المسند إليه) ركنان مهمان في الجملة ، ولكن حد الجملة يقف عند التعبير عن فكرة تامة غير أن ما زاد على دائرة الإسناد لا يمكن إغفاله في الدراسة الدلالية للجملة وهذا ما أولاه البحث عناية.
- ٨- كشفت الدراسة أن عبد القاهر الجرجاني بصري المذهب ، متعصب لمذهبه النحوي المعياري ، استعمل عبارة (أصحابنا) في معرض التأييد والمساندة في مسائل الخلاف ، من أقواله : (وقد أنكره أصحابنا) و(خلفاً لما يراه أصحابنا)، لكنه في إتجاهه "التجديدي" بدا لنا ميله إلى الآراء الكوفية انسجاماً مع مذهبه الفقهي وقد تعزز ذلك في استدلاله بآراء الكوفيين واستعماله مصطلحاتهم.
- ٩- أكدت الدراسة أن اللغة نظاماً من العلامات والسمات ، يتوصل بها إلى المعنى الكائن في الذهن على وفق آلية مبناهما الانتقال من الدال إلى المدلول بمعنى أن تشكيل الدال يمثل تصوير للكفاية اللغوية للمتكلم .
- ١٠- بيّنت الدراسة أن عبد القاهر أدخل (معنى المعنى) ضمن الدائرة الشعرية في تحليلاته للكثافة الإيحائية التي يمتلكها هذا العنصر الذي يمثل قدرة المتكلم من جانب ، ومن جانب آخر الابتعاد عن الذات المقدسة فيما لو اعتمد النصوص القرآنية مادة لتحليلاته .
- ١١- أظهرت الدراسة أن (الإتجاه التجديدي) يساير منظومات الاتصال المتكونة من (المتكلم والرسالة والمتلقي) أي المعنى في ذهن المتكلم يتحول إلى مبنى لفظي، ثم إلى معنى في ذهن السامع ، فابتعد عن الغموض والتعقيد اللذين وقع بهما (الاتجاه المعياري) .
- ١٢- بيّنت الدراسة البعد الوظيفي للجملة القائم على قانون التناصب الطردي بين الاستعمال والتغير فيما بين عناصر اللغة ، الكاشف عن حيوية اللغة في استيعاب حركة العقل في إنتاج المعاني .
- ١٣- أظهرت الدراسة شخصية عبد القاهر العلمية في صوغ المصطلح الدقيق المعبر عن عملية تتابع إنتاج الجملة فالنظم للمعاني في الذهن ثم البناء والترتيب في الألفاظ في ضوء العلاقات السياقية (التعليق) .
- ١٤- بيّنت الدراسة أن لا قيمة للكلمة المفردة خارج السياق النظمي ، منهج رسمه للمفاضلة يعارض به تياراً كان يولي المفردة الأهمية الكبرى في الكلام، فانتزع صفة الفصاحة من المفردة جاعلاً إيّاها صفة للنظم .

- ١٥- أوضحت الدراسة أن الجرجاني واضح أصول نظرية قوامها المعنى ، وهذا يفسر لنا اهتمام الجرجاني بالخبر ، العنصر الذي تم به المعنى ، وتجنى به الفائدة ، وهذا المعنى أوسع من أن يكون الخبر قسيم المبتدأ .
- ١٦- أثبتت الدراسة الخط البياني لبناء الجملة المتمثل في الإسناد (أصل الجملة)، ومحور هذا الأصل (المسند) وعدا ذلك فهو (ما يبني عليها) والجرجاني في ضوء ذلك ينكر أن تكون هناك (فضلة) في الكلام يمكن الاستغناء عنها ؛ لأن كل عنصر من عناصر الجملة يقتضيه (الغرض) .
- ١٧- أثبتت الدراسة أن نظرية النظم تمثل بحثاً في امكانات اللغة المعبر عنه (بالعدول) عن الإنماط التركيبية المألوفة في أداء المعنى المعبر عنه (بالأصل) إلى (الفرع) بوصفه نظاماً يخرج اللغة من سمة (الإخبار) إلى سمة (الابداع) .
- ١٨- أظهرت الدراسة أن فنون البيان ميدان علامات ، يمنح العقل حركة كبرى في أداء المعنى عبر الانتقال من الدال إلى المدلول، ومن اللول إلى مدلول آخر يمثل مقصد المتكلم ، والجانب العقلي في تفسير المجاز كان من ورائه بعد عقيدتي دفع الجرجاني إلى أن يستند إليه .
- ١٩- بيّنت الدراسة أن التأويل الذي أراده الجرجاني قراءة تستند إلى فهم الدال وتفسيره؛ لاستنباط المدلولات منه ؛ لأن عملية التحول العلامي من السطح الظاهري إلى باطن الجملة ، الذي يشغل حيز التخيل ذات البعد النفسي .
- ٢٠- بيّنت الدراسة توجه الجرجاني نحو المنهج الوصفي في دراسة بنية الجملة ، فميز بين البنى في طبيعة الأداء المثالي للغة، والبنى في طبيعة الأداء الابداعي الفني القائم على العدول (الدالي) .
- كشفت الدراسة عن فهم أعمق وأكبر من أن تتقيد (معاني النحو) بالوظائف النحوية ، بل يجب مراعاة العلاقات المعنوية القائمة بين الكلمات واختيار المفردات ، ووضعها في